الامر في السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون يعني يخسر المكذبون
بالبعث هم اهل الباطل والكذب ثم قال عز وجل وترى كل امة جاثية يعني مجتمعة للحساب
على الركب كل امة تدعى الى كتابها يعني الى ما في كتابها من خير او شر وهذا كقوله يوم ندعوا كل اناس
بامامهم يعني بكتابهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون يعني يقال لهم اليوم تثابون بما كنتم تعملون
في الدنيا من خير او شر قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق يعني الذي كتب عليكم
الحفظة ينطق عليكم بالحق يعني يشهد عليكم بالصدق يعني انتم تقرؤنه فيذكر لكم ويذكركم
فكانه ينطق عليهم ثم قال عز وجل انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يعني نستنسخ عليكم
من اللوح المحفوظ نسخة اعمالكم ما كنتم تعملون من الحسنات والسيئات قال ابو الليث حدثنا
خليل بن احمد قال حدثنا الماسرجي قال حدثنا اسحق قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ارطاة
بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون
في الدنيا من عمل معمول برّ او فجور واحصاه في الذكر فاقرؤا ان شئتم انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون فهل يكون النسخ الا من شيء قد فرغ منه وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
ان الله تعالى وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكنون عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون
في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون بين حفظة الله على عباده كل عشية
خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الستم قوما عربا هل يكون النسخ الا من اصل كان قبل
ذلك وقال القتبي انا كنا نستنسخ قال ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد ثم يقابلونه
بما في ام الكتاب فما فيه ثواب او عقاب اثبت وما لم يكن محي وذلك قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
الاية وقال الكلبي يرفعان ما كتبا فننسخ ما فيها من خير او شر ويطرح ما سوى ذلك ثم فينسخ خ
قال عز وجل فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز
المبين وقد ذكرناه قوله تعالى واما الذين كفروا يعني جحدوا الكتاب والرسل

والتوحيد يقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم يعني تقرا عليكم في الدنيا فاستكبرتم عن الايمان والقران
وكنتم قوما مجرمين يعني مشركين كافرين بالرسل والكتب واذا قيل ان وعد الله حق يعني اذا قال
الرسل في الدنيا ان البعث بعد الموت حق والساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها قرا حمزة والساعة
بالنصب عطف على قوله ان وعد الله حق وان الساعة والباقون بالضم ومعناه واذا قيل ان وعد الله
حق وقيل الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة يعني ما القيمة والبعث ان نظن الا ظنا
يعني قلتم ما نظن الا ظنا غير اليقين وما نحن بمستيقنين انها كائنة قال الله تعالى وبدا
لهم يعني ظهر لهم سيئات ما عملوا يعني عقوبات ما عملوا في الدنيا ويقال يشهد عليهم جوارحهم
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن يعني نزل بهم العذاب ووجب عليهم العذاب باستهزائهم انه غير
نازل بهم وقيل يعني قالت لهم الخزنة اليوم ننساكم يعني نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا
الصالح خ يعني كما تركتم الايمان والعمل لحضور يومكم هذا وماويكم النار يعني مثويكم ومستقركم النار
وما لكم من ناصرين يعني ليس لكم مانع يمنعكم مما نزل بكم من العذاب ذلكم يعني هذا العذاب بانكم
اتخذتم ايات الله هزوا فلم تؤمنوا بها وغرتكم الحيوة الدنيا يعني ما في الدنيا من زينتها وزهرتها
فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بنصب الياء فيجعلان الفعل لهم والباقون بالضم
على معنى فعل ما لم يسم فاعله ولا هم يستعتبون يعني لا يرجعون الى الدنيا وقال الكلبي
لا يعاتبون بعد هذا القول ويتركون في النار ويقال لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار
قوله تعالى فلله الحمد يعني عند ذلك يحمد المؤمنون الله كقوله الحمد لله الذي صدقنا
وعده ويقال فلله الحمد يعني له اثار الحمد فعلى جميع الخلق ان يحمدوه ويقال فلله الحمد يعني
الالوهية والربوبية رب السموات يعني لرب السموات ورب الارض يعني الحمد لرب الارض رب
العالمين يعني لرب جميع الخلق الحمد والثناء وله الكبرياء يعني العظمة والقدرة والسلطان
والعزة في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضائه سورة الاحقاف مكية
وهي خمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University